سبحانك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وان
الله عليم اي بهذه الاشياء من جزئياتها وكلياتها خصوصا
ولغيرها عموما خبير اي بباطنها كما انه عالم بظاهرها او بمناه
مخبر ببعضها من جزئياتها لبعض عباده المخصوصين وقد اخبر
في مواضع كتابه ان علم الساعة مما استاثر الله به وفي رواية
ثم ادبر فقال ردوه فلم يروا شيئا متفق عليه اي اتفق الشيخان
على ما يروي الجمهور الذي فيه هذه الزيادة لكن ميرك قال الا
البخاري لم يقل الصم البكم ملوك الارض بل قال في كتاب الايمان
واذا تطاول رعاة الابل البهم في البنيان وفي كتاب التفسير
واذا كانت الحفاة رؤس الناس من اشراطها واخرجه
ابو داود والنسائي بمعناه وعن اي وروي عن ابن عمر
رضي الله عنهما اسلم مع ابيه بمكة وهو صغير واول مشاهده
الخندق على الصحيح وكان من اهل الورع والعلم والزهد
قال جابر ما منا احد الا مالت به الدنيا ومال بها ما خلا عمر
وابنه عبد الله وقال نافع ما مات ابن عمر حتى اعتق
الف انسان او زاد وتوفي قبل الوحي بسنة ومات ثلاث
وسبعين بعد قتل ابن الزبير بثلاثة اشهر وكان اوصى
ان يدفن في الحل فلم يقدر على ذلك من اجل الحجاج ودفن بذي
طوى في مقبرة المهاجرين وكان الحجاج قد امر رجلا فسم
زج رمحه وزاحمه في الطريق ووضع الزج في ظهر قدمه وذلك
ان الحجاج خطب يوما واخر الصلوة فقال ابن عمر ان الشمس
لا تنتظرك فقال الحجاج لقد هممت اي ان احرك الذي في
عينيك قال لا تفعل فانك سفيه مسلط وقيل انه اخفى قوله
ذلك عن الحجاج ولم يسمعه وكان يتقدم في المواقف
بعرفة وغيرها الى المواضع التي كان النبي عليه السلام وقف
فيها وكان ذلك يعز على الحجاج والحاصل انه كان يخاف
عليه ان يدعي الخلافة فحصل له الشهادة وله اربع وثمانون
سنة روى عنه خلق كثير قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بني الاسلام واسم للشريعة دون الايمان وقد

وقد يطلق على الاذعان بالقلب والاستسلام بجميع القوى
والجوارح في كل الاحوال وهو الذي امر ابراهيم عليه السلام
حيث قال له اسلم وهذا اخص من الاول والمراد به الاسلام
الكامل لان حقيقته مبنية على الشهادتين فقط وانما اقتصر
على بيان اركانه مع ايماء الى بقية شعب ايمانه فلا توجه
ما قيل انما يصح الحديث على مذهب الشافعي وغيره من ان
الاسلام عبارة عن مجموع الثلاث على خمس اي خمس دعائم
كما في رواية او خصال او قواعد وفي رواية لمسلم بالتاء اي
خمسة اشياء او اركان او اصول وانما جاز هنا الحذف المعدود
شبهت حالة الاسلام مع اركانه الخمس على وجه الدوام
بحال خباء اقيم على خمسة اعمدة وقطبها الذي يدور
عليها الاركان هي الناشئة عن صميم القلب لشاهد
عليه لفظ الشهادة المشبهة بالعمود الوسط للخيمة و
وبقيتها شعب الايمان بمنزلة الاوتاد للخباء قال الحسن
رضي الله عنه في مجمع شهود جنازة للفرزدق ما اعددت
لهذا المقام فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ كذا سنة
فقال الحسن هذا العمود فاين الاطناب وهو تمثيل لشبه
الاسلام بخيمة عمودها كلمة التوحيد والاطناب الاعمال
الصالحة شهادة ان لا اله الا الله بالجر وهو الاشهر
على انه عطف بيان او بدل من خمس بدل كل وهو مجموع الجوارد
المتعاطفة من كلي ويصح ان يكون بدل بعض مع ملاحظة
الربط قبل العطف لعدم الرابط وبالنصب على تقدير اعني و
بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف هو هي واحديها او على انه
مبتدا خبره محذوف اي منها شهادة ان لا اله الا الله وان
مخففة ولا نافية للجنس واله اسمها ركب معها تركيب
خمسة عشر ففتحته فتحة بناء لا اعراب خلافا للزجاج
حيث زعم انه نصب بها لفظا وخبرها المحذوف اتفاقا تقديره
موجود ان اريد بالاله المعبود بحق والا فتقديره معبود بحق
والا حرف استثناء وقيل بمعنى غير وهي مع ما بعدها صفة

Copyright © King Saud University